

سير العلم والاجتماع

خرائب منفيس

قدم الاستاذ فليندرس تري تقريره عن اعمال البعثة الانكليزية الاثرية في مصر وقد جاء فيه ان هذه السنة صرفت كلها في البحث في خرائب منفيس القديمة فعنيت البعثة اولاً ان تعين مواقع الابنية المهمة المختلفة التي ذكرها كتاب الروم ولا سيما هيرودس فوجدت مذهب معبد بانا العظيم وبيت الحياة الذي كان سلطه عبارة عن ستائة متر طولاً واربعمائة وخمسة وستين متراً عرضاً . وعثروا على عدة شهادات تدل على ارتقاء التمدن ولا سيما على مصانع ترجع الى الدولة الثامنة عشرة (١٨٠٠ سنة قبل الميلاد) ومن جملة هذه المصانع رفوف لتوضع عليها النذور يشاهد عليها آذان نقش عليها هذه العبارة : « يا بانا اسمع لدعوة من يدعونك ممن يعبدونك » واهم اكتشاف في هذه المصانع اكتشاف الحارة التي كان التجار الغريباء مقيمين فيها وموضع معبد الزهرة الآسيوية هاتور . وفي هذه الاماكن ظفروا باوان خزفية والظاهر انها مما صنع في غير مصر ومنها يستدل على ما كان بين سكان منفيس والام القاصية من الصلات كما عثروا هناك على تماثيل ملوك الفرس وعساكر الفرس وقبائل السيتيين وعلى تماثيل لا شك في انه هندي الاصل وهو يمثل رجلاً يوذياً . وعثروا ايضاً على رؤوس يونانية مختلفة الاشكال . وكل هذه الآثار وغيرها ثبتت ان سكان منفيس كانوا اخلاطاً من النزلاء والدخلاء واكتشفوا ما لم يكونوا يتوقعونه وهو مصنع جميل انشأه آخر ملك من السلالة التاسعة عشرة المصرية واكتشف بالحفر في ضواحي سوهاج في مكان مدينة اتيبري القديمة بقايا معبد للبطالسة الذي انجزه بعد زمن كلود وهاردين ثم اكتشفوا بقايا كنيسة كاتدرائية انشئت على عهد قسطنطين .

العدوى من الحمى

كان من المقرر عند الاطباء ان من يصاب بالحمى التيفوئيدية ويبرأ منها لا يحمل جراثيها الى غيره ويبقى جسمه مطعماً بها ولكن ثبت في انكلترا الآن ان من نصيبه هذه الحمى الحبيثة وينجو من اخطارها ببقى مدة ولوعوفي كل المعافاة والاقتراب منه ينقل العدوى الى السليم المستعد لقبول جراثيها فرأى انكلترا ان تسن قانوناً تمنع به الناقهين من الحمى التيفوئيدية من الاختلاط بغيرهم وقد كانت المانيا سبقت منذ بضع سنين وقضت على من يسلون من فتكات هذه الحمى ان يخضعوا زمناً لنظام التطهير وتفحص اجسامهم في محطات بكتريولوجية تقام في جميع البلاد المصابة بالحمى

تصليح الساعات

اجرى الاستاذ بيكوردان الفرنسي في فيينا تجارب بالتعرف على الاساليب لاجل اصلاح الساعات الدقيقة والكبيرة بحيث يتيسر بعد الآن حتى على من لم يسعدهم الحظ بمعانة صناعة الساعات ان يصلحوا بانفسهم ساعاتهم

جرذان الماء

هذا الجرذ ويسمونه Lemmings يشبه جرذان الماء وهو في الاصل من جبال نرويج وكثير التناسل جداً ولذلك يضطر الى الهجرة فينزل من الاعالي اسراباً اسراباً يخرج مافي طريقه من الغلات حتى ينتهي الى شاطئ البحر فيقذف بنفسه فيه حتى يغرق احياناً وكثير منه تسطو عليه اثناء مسيره العقبان والبواشق والنسور واليوم او غيرها من الكواسر ولكن منه ما يصل الى السويد ويتناسل فيها اي تناسل على كثرة محاربة السكان له لادائه ومن المحتمل ان هذا الجرذ ينقرض بعد بضع سنين من تلك البلاد ان لم يهرب الى بلاد اخرى في اوربا وينتشر بين اهلها على غرة منهم

غرفة ساكنة

اشوا في مدينة اونرخت غرفة مبنية على صورة تمنع وصول الاصوات من خارج.هما بلغت من الشدة وتولف جدرانها من حائطين جعل كل منهما من عدة طبقات من المواد المنفصلة بعضها عن بعض بفراغ والحائط الداخلي منها قد جعل ظاهره وباطنه من القش والطباشير والحائط الخارجي من الخشب والرمال وحجر الكلدان والجبس فيكون مجموع الطبقات ستاً ما عدا طبقات الهواء وكذلك يصنعون سقف تلك الغرفة وارضا وطولها متران وربع ويدخل اليها من بابين وهي لاجل التجارب الفسيولوجية

فسيقساء رومية

وفق الميونيون المهندسين في سلايك الى تنظيف قطع من الفسيفساء البيزنطية في كنيسة سانت صوفي (اباصوفيا) في سلايك كانت مغطاة بدهان من الزيت وارجعها الى حالتها الاولى وقد تبين له ان صورة العذراء الموضوعة في صدر الكنيسة قد صنعت في القرن الثامن للميلاد . وهذه القطعة ثينة جداً لانها من صنع ذلك العصر

رواتب الملوك

يقبض قيصر روسيا اربعين مليون فرنك راتباً سنوياً ويقبض امبراطور النمسا والمجر

ثلاثة وعشرين مليوناً وامبراطور ألمانيا عشرين مليوناً وملك انكلترا اثني عشر مليوناً وملك
إيطاليا عشرة ملايين اما رئيس جمهورية الولايات المتحدة فيأخذ ربع مليون و رئيس
جمهورية فرنسا مليوناً ومائتي الف فرنك

الخادومات الفرنسيات

تشكو فرنسا من قلة خادوماتها مع ان فيها سبعائة الف امرأة تخدم في البيوت الا ان
عدد الخادومات كان فيها منذ عشرين سنة ضعفي ما هو الآن ولذلك كثر الخادومات الالمانيات
والسويسريات في فرنسا حتى اصبحن 'عشر الخادومات من ابناء البلاد لان اكثر بنات الفقراء
في فرنسا اصبحن يؤثرن الخدمة في المعامل ليكون لهن اوقات يصرفنها في الراحة على النحو
الذي يرون بدون تقيد في الخدمة

البرتستانت

احصى احد علماء كوثنغن عدد من يدينون بالمذهب البرتستانتي فقال ان في الولايات
المتحدة ٦٥ مليوناً من اهلها الذين يبلغ مجموعهم ٧٩ مليوناً وفي انكلترا ٣٧ مليوناً من اصل
٤٢ مليوناً وفي ألمانيا ٣٥ مليوناً من اصل ٥٦ مليوناً وفي فرنسا سبعائة الف فقط وعددهم
لم ينم منذ قرن فمجموع من يتبعون البرتستانتي في العالم ١٨٠ مليوناً منهم ١١٤ مليوناً
يتكلمون بالانكليزية

ارباح الامم

معدل ما يصيب الفرد في انكلترا من الارباح نحو ٢٨ غرشاً في اليوم وفي الولايات
المتحدة ٢٤ وفي فرنسا والبلجيك نحو ٢٢ وقد قدر احد علماء الاقتصاد من الالمان مجموع ثروة
العالم بالف ومائتين وخمسين ملياراً من الفرنكات اي بنحو ثلاثين ضعفاً مما يستخرج كل
سنة من مناجم الذهب منذ عرف فن الاحصاء والحبوب والمواشي من اهم عوامل الثروة

اتقاء الانتحار

انشأ جيش السلام في لندن منذ سنة مكتيباً للانتحارات بقوائم جلية لجاءه ١١٢٥
رجلاً و ٩٠ امرأة شكوا اليه امرهم وباحوا اليه بما انطوت عليه نفوسهم من اليأس تخفف
عندهم ما نابهم . وهذا المكتيب لا يوزع على من تحدثهم انفسهم بالانتحار مالا بل نصائح
وحكماء فقد كان منه ان اعان كثيراً من السوداويين على اخلاص مما نالهم فهو يقوي الامل
في القلوب الميتة واعضاؤه يدلون على شعور انساني وفراسة في احوال النفس ولذلك نيه
اولئك الاعضاء راقداً الشجاعة وتلافوا مصائب كثيرة

أكلة الاعشاب واكله اللحوم

ظهرت ابحاث احد علماء الصلصة في الولايات المتحدة في التفضيل بين اكل الاعشاب واكل اللحوم وايها اتفق للانسان فبين منها انه ربي اوزا باللحوم واوزا بالحليب فاثبت الاختلاف الذي نتج من تربيته في تراكيبها التشريحية وان ماغذاه منها باللحوم اصبح اسفل معدتها رقيقا جدا وما غذي بالحليب اصححت غليظتها وان الاحشاء تطول بحسب نوع الغذاء الذي يتناوله الحيوان فالاوز الذي غذي باللحم كانت احشاؤه اطول من غيره وقد تناقل العلماء تجارب العالم الاميركي وقالوا انها فتحت لهم بابا جديدا للتطعيم في ايها اسلم التغذية بالاعشاب والبقول ام التغذية باللحوم والشحوم

التماسيح والنوم

يهلك بالنوم او مرض النوم كل سنة الوف من البشر في افريقية ولذلك اتخذ الحكومات التي لها املاك في هذه القارة جميع التدابير لاستئصال هذا المرض وقد استبان من تجارب « لافران » ان هذا المرض ينشأ من دخول جرثومة في الدم يحملها البعوض المسى « نسي نسي » وان هذه الجرثومة تختار النزول في فك تمساح فنمو فيه اولا

الصينيون في اليابان

اصبحت بلاد اليابان في الشرق مثل برلين وباريز في الغرب مدرسة ترسل النور الى الافطار فلم يكن في مدارسها منذ ثمانين سنين غير ثمانية تلاميذ من ابناء الصين واصبح فيها الآن عشرة آلاف وزاد فيها تلاميذ الهندو ثلاثة اضعاف ما كانوا منذ حرب الروس الاخيرة

مركبة ضخمة

انشؤا في انكلترا مركبة ضخمة تجرها الحيوول فتطوف القرى والمدن تبيع المشروبات والمأكولات وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام قاعة كبرى وغرفة للنوم وغرفة تعرض فيها الفودجات والامثلة وهي مفرشة احسن فرش فهناك يكرعون المشروبات ويدخنون ويقصفون على ما يشتهون

ابادة الجرذان

لم تجد نظارة المالية في انكلترا المال اللازم لاعانة الشيوخ المعدمين وقد اقترح عليها ان تجبي رسما تستخدمه في هذا السبيل من ابادة الجرذان لانها تخرب كل سنة ما يقدر بعشرة ملايين جنيه وقد ثبت ان ميكروب نومان يبيدها فلا يبي منها ولا يذر فاذا خلصت

انكثرتا من جرذها تستطيع حكومتها ان تضرب ضريبة تعادل ما كانت الجرذ تخضمه ونقصه في العام فتستعمله في اعالة البائسين من المهرمين

فراش موسيقي

اخترع احد العملة في جنوة فراشا لا يكاد يستلقي عليه الانسان حتى يأخذ بضرب موسيقى متساوقة الا لحن تطرب سامعها ولا سيما من كان مؤرقا فيزور الكرى مقلتيه. وعلى العكس فيمن كان كسلانا لا يريد فراق فراشه فان ذلك العامل المخترع ابتكر فراشا آخر ذا ساعة دقافة توظفه من نومه في الساعة المعينة على نغمت متكررة فلا يسهه الا ان يبادر للنهوض

تعليم الفلاحين

ارتقى التعليم كثيرا في شمالي اوربا ولا سيما في الدانيرك فانك تجد فيها مدارس خاصة للزراعيين فيختلف الرجال والنساء منهم اليها يتعلمون فيها الكيمياء وفن الطبخ وكل ماله علاقة بالزراعة ونربية المواشي ويلقي كل شهر محاضرات عليهم جماعة من المحامين او من الطلبة الدارسين وهكذا بلغ الفلاحون درجة من الارتقاء العقلي تفيدهم في اعمالهم

البيوت في اميركا

نقول احدى المجلات الاوربية ان مساكن اهل الطبقة الوسطى في اميركا احسن حالا ونظاما مما هي في اوربا والسبب في ذلك انها مبنية على شكل لا يحتاج معه الى عمل زائد فلا ترى فيه اشياء تعلق على الجدران ولا غرقا للترين والتبرج وان سر هذا الانتظام ناشيء من ان كل فرد في البيت يعمل في تربيته بحسب حاله وشانه حتى ان رب الأسرة نفسه يتعامل من اصلاح فرش داره واثائه ما لتعاطاه زوجته

مدفع سريع

صنع احد مخترعي الانكليز مدفعا تقطع قذائفه ثلاثين الف قدم في الثانية بحيث انه يتأق للانكليز ان يحاصروا باريز من لندرا وهم في بلادهم فيرسلون على اعدائهم القذائف ففسر بقوة الكهرباء كالبوق الخاطف

السمك النافع

قالوا ان جزائر بارباد هي السائلة وحدها من بين جزر الارخبيل من حمى الملاريا فليس فيها البعوض ذو الجناحين الذي ينقل عدوى هذه الحمى وقد بحث احد ضباط الانكليز في تلك الجزائر عن سر نجاة بارباد من هذه الحمى فنبين له ان في جميع بطائح تلك الجزائر

اسما كآ كثيرة لسميها السكان لكثرتها « الملايين » وهذا السمك يأكل ديدان البعوض الناقل للحمى . وقد نقلت كمية وافرة من هذه الاسماك الى جزائر الجامايك وكولون وكويان وغيرها من جزر افريقية فعاها تأقي على تلك الديدان فلا تبقي للملاريا اثرًا وتوفر الانفس بحسانها وقدمها اليمن

التنويم والجرائم

اعلن الدكتور هيرت خلاصة ابحاثه في الاستهواء بالتنويم المغناطيسي فاستنتج بانه في عدة احوال في الجرائم يجب البحث عن التأثيرات التي تأثر بها القاتل بارادة اقوى من ارادته والنظر فيما دعاه الى ارتكاب ما ارتكب وفيما اذا كان المجرم في اول امره حسن المنازع ففسد بالقوة او بقوة الاستهواء المغناطيسي الآتية عليه من غيره ودلت تجارب التي جرت مؤخرًا في باريز على اناس متهمين بالاشتراك ببعض الحوادث الكبرى بواسطة تنويمهم لتعديل حالتهم النفسية كل التعديل على ان التأثيرات ممكنة كما دلت ايضًا بانه كان كثيرًا ما يصعب جدًا ارجاع المنومين على هذه الصورة الى حالتهم الطبيعية الاعتيادية . وقد ثبت من بحث الدكتور هيرت بان عصابة من اللصوص او القتلة مثلاً يؤثر فيها زعيمها تأثيرًا يخضع ارادات اصحابه لسلطانه فيحركهم كما يحرك نوابض (زنبكات) ساعة دقاقة فتطيعه وتجري طوع بديه . ثبت ذلك بعدة حوادث في تاريخ الجرائم . واورد الباحث المشار اليه عدة امثلة غريبة جدًا في الاستهواء فقال ان فناة كانت تطرب الناس بالنسب على الكسفجة مع جوق موسيقى ولكنها لم تكند تستطيع ان تبرهن على اقتدارها وذكائها الا اذا انقردت وحدها بدون ان يختلط ضربها بضرب رفيقائها وعند ما كان يخلوها الجو ولا يتغص عليها عملها منعص ولا تخضع ارادتها لاحد كانت آتية في ضربها وكما كانت تشعر بان رفيقائها مسلمات عليها كان يستحيل عليها ان تبدي مواهبها فكانت من ثم ضربًا من ضروب الاستهواء ومن ام ما لاحظته هذا الدكتور بان بين الرجل والمرأة عداوة طبيعية في تنازع البقاء فان احدهما يحاول بدون شعور منه ان ينزع عن صاحبه او يقتل من اقتداره الشخصي والعقلي ومن رأيه ان هذا احد نتائج قانون بقاء الانسب واستدل من ذلك بانه يجب على كل امرئ ان يحذر من الاستسلام الى غيره في مقاصده وعمله على غير روية وسعة نظر

مخدر جديد

جرب في المستشفى الوطني في لندن مخدر جديد اسمه نوفوكاين La novocaine و يظهر

انه سينافس مادة الكوكابين المخدرة المعروفة وذلك لان تأثيره مثلها ولكنه بدوم التخدير به اكثر والتسمم به اقل وثمنه ارخص وهو ينفع في تخدير الاسنان كما ينفع في غيرها

الذهب الابيض

اكتشف في كولبيا مخم جديد من البلاتين او الذهب الابيض وكان لا يعدن في تلك الاقطار حتى الآن غير الذهب المعروف ومعلوم ان كولبيا غنية بمناجمها المختلفة وان كثيرا منها لم يجر تعدينه بعد وان ندرة هذا النوع من الذهب وكثرة استعماله قد زادت في قيمة هذا الاكتشاف

الاحلاد في المانيا

نادي الصحف المعتدلة في المانيا الآن بالويل والنيور على تسرب الاحلاد الى نفوس الطبقة المستنيرة من الامة حتى كاد اهل هذه الطبقة في المانيا يشبهون امثالهم في فرنسا فائلة ان الاحلاد يودي بالامم ويجعلها اسفل سافلين وقد نسب احد علمائهم انه يال الزندقة على الالمانين لمجلة شهرية اسمها « طريفة العالم الجديدة » جعلت ديدنها الاكتفاء بذكر النظريات الجديدة التي اكتسبتها العقول والشبان من ارتقاء العلم ولا سيما علم الباليانولوجيا (علم المظمووات من نباتات وغيرها) والجيبولوجيا (طبقات الارض) ومذهب النشوء وهذه المجلة انتشرت في كليات الالمان ومدارسهم انتشارا كان منه تأثيرها السيء في الافكار . وشتان بين امة تدخل اليها الزندقة فتسعى الى مداواتها والنظر في اسبابها وبين اخرى تدخل اليها فتعدها من دواعي المدنية والارتقاء .

مكتبة الجيب

يتحدثون في اوربا بطبع كتب على صور مصغرة جدا لا يتمكن من قراءتها الا بالجرير ولهذا الطريقة في تصغير حجم الكتب فوائد كثيرة اقلها انك تستطيع معها ان تحمل في جيبك مكتبة برمتها . فلهذا در التفنن .

الجمال عند المالايو

يرى اهل شبه جزيرة مالايو في الهند الصينية ان الجمال بطول العنق على العكس مما يراه بعض امم الشرق واكثر امم الغرب بقدرود ممشوقة وعيون دمع وناسب في الاعضاء . ولذلك يضع اهل المالايو في اعتناق بناتهم منذ ولادتهن اغلالا من الحديد تفسطهن الى ان يجعلن رؤوسهن مستقيمة

اطالة الشباب

يرى الطبيب نراسي الاميري ان الانسان لا يعاجله الهرم اذا لم يعيش هذه العيشة الحديثة التي تخل بتركيب جسمه وان معظم الهرم العاجل يجي من الافراط في المأكل واستعمال الكحول فيمزج الدم بواد سامة لانقرض منه وتنفقد الشرايين مرونتها وتصلب بما يتوالى عليها من الضغط ولا يخفف هذا الضغط عن المجاري الا بالتدقيق في الاكل والشرب واستعمال الكهرباء وبذلك يطول امد الشباب لان هذه المجاري تقلل من ضغط الدم وتقوي الافرازات وتؤثر تأثيراً ميكانيكياً في الانسجة .

رعاية الاطفال

اسفت مجالات انكثرتا لفقداء رجلًا كبيرًا اسمه بنيامين وع كان الحركة الدائمة في جمعية رعاية الاطفال في انكثرتا بففضله فوبت قوة عظيمة ولها الآن في انكثرتا ١١٣٧ مأوى للبنات وترعى مئة الف طفل وطفلة وتخدمهم من بوائق الايام وانواع النظائع والآثام

الحيول

ظهر احصاء بعدد الحيول في العالم المتحدن فبين منه ان الجمهورية الفضية اكثرها خيولاً ففيها ٤٧٦٢٣٤٠ اي ١١٢ حصاناً لكل مئة ساكن ثم تجي سيبيريا وفيها يصيب كل مئة ساكن ٨٥ حصاناً ثم الولايات المتحدة وفيها ٦٢ في المئة ثم انكثرتا وفيها ١٣ في المئة ثم فرنسا ٧ والمانيا ٥

وادي موسى

عني المسيو الواموزيل العالم النمساوي بالرحلة الى وادي موسى من بلاد العرب المعروفة عند الافرنج ببيترا اي العربية العفرية وقد اصدر الجزء الثالث من رحلته الآن جاء فيه ان مجموع سكان تلك البلاد يبلغ سبعين الف نسمة ينقسمون الى ٤٨ بطناً يجمعها جد واحد يحترمون قبره . وكان من انقطاع هؤلاء السكان عن الاختلاط بغيرهم ان حفظت لهم اخلاقهم الاصلية حتى ان كثيراً من الاشياء التي لا تفهم من شعرا الجاهلية اذا درس المرء ما كتبه هذا العالم عن اخلاق سكان وادي موسى وآثارهم واصولهم ولغتهم وشعائرهم الدينية لتجلى له كل التجلي فقد بقي في اعمالهم الدينية وفي ذابائحهم وضحاياهم خاصة علامات جوهرية من الاديان السامية القديمة حتى ان تاريخ الحرافات عندهم يرد الى عهد قديم جداً فمنها انهم يعتقدون بام المطر عند ما يضر الجفاف بجزروعاتهم فيعمد النساء الى اتخاذ

عصاوين يجعلانها على شكل حليب ينعلن به قبيحاً ويطفن الأرض التي تشكوفة المطر
منشآت اغاني اوردها المؤلف . ولم يقف تأثير عادات الجاهلية فقط عندهذا الحد في عادات
سكان وادي موسى ومعتقداتهم بل ان النصرانية اثرت في مسلي الكرك آثاراً لم تبرح
بادية للاعين فمنها انه بمعدون اولادهم على يد قسيس مسيحي ليضمنوا لهم بذلك صحة جيدة
وقد اثنت المجلات العلمية على مؤلف هذا الكتاب وقالت انه مخبر فوائده لم تكن للغربيين
معرفة بها من قبل .

اندية العملة

جملت للعملة في بلاد الانكليز منذ سنة ١٨٦٣ اندية خاصة بأوون اليها آونة فراغهم
ولا يكونون فيها عرضة لتعاطي المشروبات الروحية وما يروح المشتركون فيها ينمون حتى
غدت وارداتها تكفيها . وفي انكلترا ١١٠٠ ناد يتفق الفرد فيها كل اسبوع ثمن مشروبات
ودخان ومياه معدنية شلينا واحداً ومنها مثلاً ناد لها صفة سياسية وجميع هذه الاندية تمثل
عامة الآراء والمذاهب ونشيطه معاضرات ومساروات وسماعات ومعارض زهور واعيان احسان
ولكل ناد مال خاص يتفق منه على فقراء المقاطعة الذي هو فيها . واهم ما تمتاز به اندية
العملة الامتناع عن المشروبات الروحية والاحسان لمن جاز الزمان عليه من ابناء بلادهم
ولبعضها خزائن كتب سيارة تطوف البلاد ليطلع فيها الناس مجاناً

اخلاق المالمغاشيين

المالمغاشيون سكان جزيرة مدغسكر لهم اخلاق وعادات غريبة من حيث عفة النساء
واليك ما وصفهم به احد علماء الافرنج قال : ان ما يطلب من المرأة المالمغاشية هو ان تطبخ
في اوقات معينة الارز والمرق الذي يؤكل معه في العادة وعلى ما ينبغي وان ترتب شؤون
البيت وترتب الثياب وتدير بحكمة املاك بيتها وهذا في الغالب من خصائصها وان نلد
لزوجها اولاداً كثيرين . هذه وظيفة ربة المنزل الاساسية وما عدا ذلك فانها اذا حافظت
على عفتها فيها وأتمت وبعد كلها نوراً على نور مع انه قلما يلتفت اليه او يقلق من أجل
فقدته . الفتاة المالمغاشية حرة باستخدام جسمها على النحو الذي تريده . وليس في اللغة المالمغاشية
لفظ مرادف للعفة والبكارة حتى ان المسلمين في بعض انحاء تلك البلاد التي دانت حديثاً
بالنصرانية اضطروا الى اخذ كلمة بكارة من اللغة الافرنجية يستعملون جملة للدلالة على
لفظها فيقولون طهارة السلوك وطهارة القلب للتعبير عن العفة . ولم يستطع اولئك المرسلون

ان يعبروا عن تبثلمهم الا بانهم قالوا ان الله بعث بهم ليكونوا آباء للمالغاشيين فلا يجدر بالاب ان يتزوج من بناته .

يبلغ الولد سن الحلم هناك في الثامنة او العاشرة من عمره والبت قبل هذه السن احياناً . ولا سبيل الى تحديد وقت يرتكب فيه الاولاد ما يرتكبون من الخطيئة للمرة الاولى والام ننظر الى انتهائها اذا انت منكراً نظراً للمسرورة المتقطعة كما ان الاب ينظر لابنته اذا فعل ذلك ننظر لتأخر الا ان بعض الامهات يدفن عن بناتهن عشرة الصبيان الذين هم اكبر سناً منهن . وانك تجد هناك في مدارس القرى والمدن البنات والصبيان المتزوجين يتعلم معاً والزوج في العاشرة والمرأة دون ذلك فاذا جاء المساء تعي زوجها طعامه وهو يكدر لها بابت يجلب الارز والقمح ويحتطب او يكتب بعض دربهات . وعشياً حاول المرسلون والمعلمون ورجال الحكومة والادارة هناك ان يعدلوا من هذه العادات في المالغاشيين ولكنها لم تزل راسخة

على ان هذا الاقتران قليل البقاء وكلا الزوجين منقلب وكل امر سائح بدون ان يس شرف احد الزوجين . وتحسن المرأة سلوكها بعض التحسين عند ما تلد اولاداً وليس من العار ان ترزق اولاداً من آباء مختلفين بل ان زوجها لا يرى من الشئ ان يقبل اولاد غيره مع ايقانه بذلك ويعاملهم كما يعامل من تلدهم زوجته منه من الاولاد

وهذه الحال في اخلاق المالغاشيين وان كانت اقل مما هي في اوربا لكنها غير مموهة وليس فيها رياء كما في اوربا حيث تحقر الابنة التي تلد من السفاح ويحقر ابنها ويستكف الناس من الاقتراب منه اما المالغاشي فيرى ان الوليد غير مسئول عما نقص من عدم مراعاة ابويه لشروط الزوجية وهي التي ينبغي ان تسبق ولادته في العالم المتقدم بيدان كثيرين من الاوربيين على ما فيهم من التي جديرون بان يأخذوا في هذا المعنى عن المالغاشيين المتوحشين . والداعي الى هذه الحالة في المالغاشيين هواه بلادهم الذي يحرك النفوس منذ الصغر ثم ان الازواج لا يرون بأساً في ان يناموا مع اولادهم ولو كبروا في محل واحد بل على حصير واحد . فيتعلم الطفل ما يتعلم منذ يأخذ في الادراك . والجنود الاوربيون المقيمون هناك لا يسمعون الا ان يتزوجوا من المالغاشيات ويلد لهم منهن . والبت اذا حملت قبل ان يعرف لها زوج تفرح بما تلدها وهي واعلم لان الناس في تلك الاصقاع يرون ان الغاية من الزواج تكثير النسل فلا بأس بالاطفال من اي الطرق جاءوا

ثم ان المعيشة هناك سهلة للغاية . فلعام الجميع الارز ملتوناً بشيء من المرق او اللحم او السمك والبطول المعروفة عندهم والماء الصرف يتساوى في ذلك الفقير والغني . ولماذا يهتم

المالغاشيون اذا كثروا ولادهم ما دامت ناباتهم مملوءة بالشمع والمطاط بحيث لا تنضب معها تقلاؤها منها وباعوا وبيعها مبسور لهم ثم ان الاولاد لا يلبسون ثياباً الا بعد السنة الثانية من اعمارهم و يظنون كما ولدتهم امهاتهم عراة فاذا جاوز الولد هذه السن يعطى قطعة من الخيش او الجنفيس يلبسها او يقطع له قطعة من ثياب امه واياه . وانشاء البيوت هناك سهل للغاية ففي الغابات متسع ليقطع منها خشب البناء وفي المروج من جذوع اشجارهم ما يجعلونه حواجز وحيطاناً ومن الخيزور ما يفرشونه حصيراً

ثم ان القوم لا يهتمون بمسألة الموارث وقل ان يهتم الآباء ان يتركوا لاولادهم ارضاً قل او اكثر لان هؤلاء لا يعرفون كيف يتصرفون به فالدرهم نادرة جداً عندهم والارض لا قيمة لها وارضيتهم تكثر فيها البقاع التي تصلح لزراعة الارز والمراعي . والماشية وحدها هي من العلائم الظاهرة على الثروة ولكنها شائعة بين كل القرية لا يقتسمونها ولا يدعى الاولاد لآبائهم بل على العكس يطلق على الاب والام اسم والديهم وليس بينهم اثر للامناء التي تنتقل خلفاً عن سلف ويطلق على كل انسان اسم خاص وله ان يغيره على ما يشاء متى شاء . وبالجملة فان اخلاقهم وعاداتهم على غرايتها اقرب الى الطبيعة — هكذا قال الكاتب .

مطبوعات ومخطوطات

كتاب تأويل مختلف الحديث

للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ مصنفات كثيرة قيل انها تربي على ثلثمائة مصنف وهذا الكتاب من اجودها . ألفه بعد ان رأى ثلب اهل الكلام لاهل الحديث واسهابهم في ذمهم ورميهم برواية المتناقض حتى كثرت الاختلاف بين الامة وقد تعرض في مقدمته لجل ما قاله علماء الكلام في حق رواية الحديث من الجمهور ومراوده باهل الكلام علماء المعتزلة اذ لم يكن هذا اللقب يطلق قديماً على غيرهم واجاب عن اعتراضاتهم فيها بجواب مجمل وجعل ثمة الكتاب لتأويل الاحاد التي ادعوا عليها التناقض او المخالفة للكتاب العزيز او المخالفة لصريح العقل الذي دل على اعتباره صحيح النقل . واكثر في ذلك واظهر ما اشتهر عنه من البراعة والاجادة فيما ينحو اليه ولكلامه وقع في النفوس وناهيك بن قيل فيه انه لاهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة . وهذا الكتاب يجدر بكل من له ميل الى علم الحديث ان يطلع عليه . وهنا نكتة مهمة وهو ان ابن قتيبة